كواليس

أيمن زيدان يعيش «أيّاماً لاتنسى»... و جيانا جورج عنيد تحلق شعرها «عالصفر»

إعداد: آمنة ملحم وأمين حمادة

تواصل «البناء» الولوج خلف كواليس الأعمال الدرامية الجديدة التي ستطلّ على المشاهدين خلال عامِ 2016، لا سيما في الموسم الرمضانيّ المقبل، متقصّيةً الأخبار ومطّلعةً على أبرز ما حدث خلال تصوير هذه الأعمال.

أيمن زيدان

عبر أحداث ممتدة ما بين عامَي 1990 و2016؛ بدأ الفنان أيمن زيدان تصوير مسلسل «أيام لا تنسى»، رابع تجاربه في الاخراج التلفزيوني، راصداً من خلاله مصائر ثلاث نساء سوريّات «دينا» (ديمة قندلفت)، «مريم» (حلا رجب)، و«ليلى» (رنا كرم)، انكساراتهن، وقصص حبّهن، ولحظات فرحهن المسروق، في دراما متصاعدة، تعيد الاعتبار إلى الصورة والحكاية التلفزيونية، عبر الاعتناء بتفاصيلها الجميلة والمشوقة.

مشاهد العمل الأولى جمعت بين الممثلين ديمة قندلفت، زهير عبد الكريم، وعبير شمس الدين حيث انطلقت من دمشق مستغرقة أربعة ايام من التصوير قبل أن يتوجه زيدان وفريق العمل إلى ريف محافظة طرطوس كي يستغل العمل جمال طبيعتها الساحرة والتي ستتجسّد فيها معظم مشاهد المسلسل خلال ثمانين يوماً.

«أيّام لا تنسى» من تأليف الكاتبة فايزة علي، وإنتاج مؤسسة «سيريانا للإنتاج الفني والتوزيع»، وشركة «أي بي سي» التي تقوم بتنفيذ كافة عمليات الإنتاج الفنية، تحت إشراف عدنان حمزة و ديانا جبور.

وتوجّه المخرج أيمن زيدان بالشكر للشركتين المنتجتين، لتوفيرهما كافّة الإمكانيات المادية المترتبة على خياراته لمواقع التصوير ونجوم العمل، رغم كلفها الإنتاجية العالية، مؤكداً أن الطبيعة ستلعب دوراً درامياً صريحاً في العمل، بما تملكه من تأثير على المشاهدين.

كما أعرب زيدان عن أمله بتقديم مقترح بصري لافت عبر هذا المسلسل، يستند إلى ما وصفه بمعطيات موضوعية في النص.

وتجسدّ النجمة السوريّة ديمة قندلفت شخصية «دينا» وهي صحافية، متحرّرة في أفكارها، مقبلة على الحياة، وصاحبة موقف، تعيش قصّة حبٍ تمر عبرها بتطوّرات، تدفعها لمراجعة خياراتها، والتحلي بقدرٍ أكبر من الواقعية، قبل أن يخفق قلبها مجدداً لحبٍّ «شجاع» (محمد قنوع)، بالتوازي مع تغيّر مسار حياتها، تحت تأثير أحداث تمرّ بها مع أبيها العميد المتقاعد «خليل» (زهير عبد الكريم)، وزوجة أبيها وصديقتها «مرح» (عبير شمس الدين)، وتلك الأحداث ستكون مادّة روايتها الأولى، عن أيّام شهدتها بحلوها ومرّها.

يضمّ «أيّام لا تنسى» على قائمة أبطاله أيضاً: سوزان نجم الدين، وائل رمضان، محمد حداقي، صباح الجزائري، شادي زيدان، روبين عيسى، روزينا لاذقاني، ولاء عزّام، كرم الشعراني، مصطفى سعد الدين، لوريس قزق، عروة العربي، علي الإبراهيم، مازن الجبّة، حسن دوبا، بالاشتراك مع الفنان القدير: رضوان عقيلي.

«كواليس المدينة»

بدأت الفنانة اللبنانية ميرفا القاضي تصوير مشاهدها في بطولة مسلسل «كواليس المدينة» من إخراج أسامة الحمد وكتابة وسيناريو وحوار غادة عيد، ومعالجة درامية لبلال شحادات، ومن إنتاج «صدى للإنتاج الفني».

وتؤدّي القاضي دور «يسرى»، الزوجة الجميلة والقوية لـ«الضابط أنور» (عمّار شلق)، وابنة العائلة الغنية التي لا تنتهي طلباتها، وتمر دائماً في مواقف تضعها بين أولويات عليها أن تختار بينها.

وعبرّت القاضي عن سعادتها بدورها في عمل يدور حول أوجاع الناس الحقيقية، رافضة كشف المزيد من التفاصيل حوله، لكنها أكّدت أن الشخصية تمر بتحولات درامية عدّة وصراعات زوجية وعائلية إلى جانب أسرار تخفيها مع مرور الأحداث، مشيرةً إلى أن سلوك «يسرى» يعكس جزءاً من التفاوت الطبقي في لبنان.

وتشارك القاضي في بطولة «كواليس المدينة» إلى جانب كارمن لبّس وعمّار شلق وسارة أبي كنعان ويوسف حدّاد وغبريال يمّين وطلال الجردي ومجدي مشموشي وخالد السيد وطوني مهنا وليلى جريج وسواهم من الفنّانين.

«الغيبوبة»

ليست المرة الأولى التي يصنع بها المخرج السوري الشاب عمرو علي فيلماً. فهو صاحب سلسلة من الأفلام القصيرة «8 ميليمتر ديجيتال» 2008، و«عيد ميلاد» 2009، و«وحوش العاطفة» 2011، لتتوج اليوم بانتهائه من تصوير فيلمه الروائي القصير الجديد «الغيبوبة».

وما يميز عمله هذه المرة، إنجازه كمشروع تخرج له من قسم الإخراج في المعهد العالي للسينما في القاهرة، ليستقبل الفن السوري أكاديمياً جديداً في صفوفه. وعن الفيلم لفت علي في حديث إلى «البناء» إلى أنه يتطرّق إلى الصراع بين العواطف والأفكار، وبين الواقع البائس والرغبة باستبداله بواقع أكثر إنسانية من خلال قصّة شاب يعيش وحيداً مع والده المصاب بغيبوبة تجعله معلّقاً ما بين الحياة والموت، حيث يخوض خلال هذه الفترة صراعاً بين ارتباطه العاطفي بأبيه وواجباته اتجاهه وبين رغبته بالخروج إلى الحياة التي يشتهيها وتحقيق أحلامه البسيطة.

ويضيف صاحب مشروع «ومضة»: وإن كانت القصة تحمل خصوصيتها وتتفرد بتركيبتها فإنها لا تخفِ الاستفادة من أدب فرانز كافكا ـ رواية «التحوّل» تحديداً ـ ومن عوالمه الوجودية والنفسية حيث يطرح الفيلم سؤالاً حول مدى قدرة الإنسان على التحرّر من قيود الماضي والعاطفة وأثقالهما والانطلاق نحو آفاق أخرى.

كما أشار علي إلى أن تصوير الفيلم الذي أدّى بطولته كل من يحيى أبو دان، فاروق الشامي، وأحمد الرفاعي استغرق يومين ضمن ديكور تم بناءه في استديوات المغربي، بالاستعانة بفريق عمل من سوريين ومصريين يضم: عمر دغوظ (مدير التصوير)، صلاح طعمة (المنتج الفني)، أحمد فستق وعبود زيدان (مساعدا الإخراج)، يوسف الشندويلي (مهندس الصوت)، عادل المغربي (مهندس الديكور). وتم إنتاج الفيلم بتمويل ودعم من جهات وشركات عدّة هي: المعهد العالي للسينما في القاهرة، شركة «إيبلا الدولية للإنتاج الفني» (هلال أرناؤوط)، شركة «صورة للإنتاج الفني» (حاتم علي)، شركة «فاين آرت للإنتاج السينمائي» (عادل المغربي)، وشركة «آروما بيكتشرز» (تامر مرتضى).

ونوّه علي بأن الفيلم الذي ألفه بنفسه دخل حالياً مرحلة ما بعد الإنتاج (عمليات فنية وتصحيح ألوان) ليكون جاهزاً لعروض المهرجانات خلال أشهر قليلة.

جيانا جورج عنيد

انضّمت الفنانة السورية جيانا جورج عنيد إلى قافلة نجوم مسلسل «خاتون» الشامي، عبر خطوة جريئة ونادرة في الدراما التلفزيونية، إذ قصّت شعرها «على الصفر»، بسبب المتطلبات الدرامية لتجسيد دور «خديجة» إبنة «أبو بدري» (أيمن رضا) و«أم بدري» (شكران مرتجى).

وعلى رغم صعوبة الموقف بالنسبة إلى الممثلة العشرينية، والثمن الباهظ الذي تطلبه منها فنّها، إلّا أنها أقدمت على هذه الخطوة بكل شجاعة، زاد منها وقوف أسرة العمل إلى جانبها، وفي مقدّمهم المنتج نايف الأحمر والنجمة شكران مرتجى.

وأكّدت جيانا في تصريحات صحافية قبل عملية الحلاقة أنها تقوم بما يتطلبه منها الدور بكل قناعة، مشدّدة على أن الممثل عرضة دائماً لإحداث الكثير من التغييرات في الشكل من أجل تلبية حاجات الشخصية في سبيل تأمين الإقناع، كزيادة الوزن أو إنقاصه، مضيفة أن قصّ الشعر على الصفر من بين هذه الأمور على رغم فداحته بالنسبة إلأى الأنثى.

وقالت بعدما قصّت شعرها في كواليس «خاتون»: هذا ما تعلّمت أن أتقبله وما تدرّبت عليه في المعهد العالي، أن قرأت «خديجة»، فهمت داخلها، وآمنت بها، على أن أكون هي الآن، هي دوري.

وختمت ماسحة دموعها: خسارتي شعري، جزء من حبّي لفني واستحقاقي إيّاه، هذا كل شيء.

وتشارك عنيد في بطولة العمل إلى جانب مجموعة من النجوم السوريين والعرب، من أبرزهم باسم ياخور وسلافة معمار وكاريس بشار وسلّوم حداد وكندة حنا وميلاد يوسف وأيمن رضا وزهير رمضان ومعتصم النهار ويزن السيد وشكران مرتجى. ومن لبنان يوسف وورد الخال وطوني عيسى، وحسن كشاش من الجزائر، في «فانتازيا شامية» بعيدة من النمطية التي سادت صورة «الحارة»، على أن يبدأ عرض العمل في رمضان المقبل على مدى 60 حلقة، من إنتاج «غولدن لاين»، وتأليف طلال ماردينى، ومعالجة درامية لسيف حامد، وإخراج تامر اسحق.

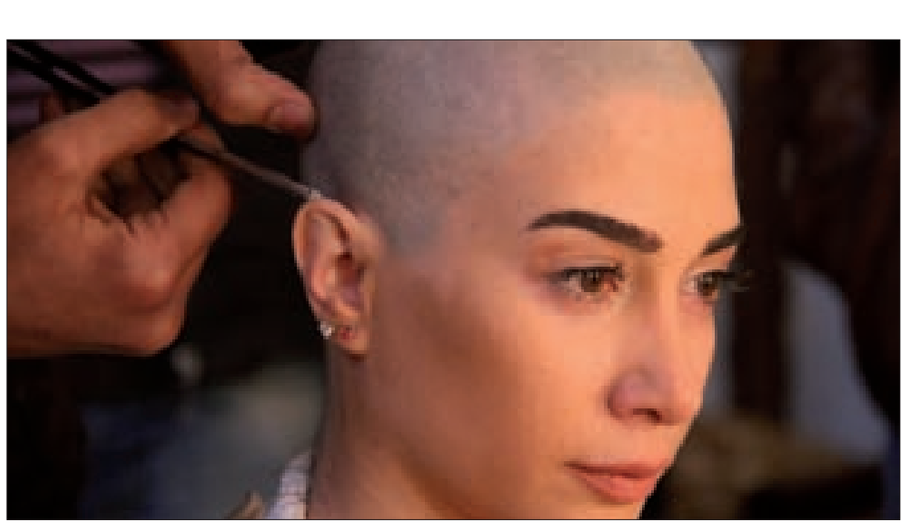

أعمال خشبية متميّزة للفنان أسامة اسماعيل في طرطوس

يحمل الفنان أسامة اسماعيل عشقاً قديماً لمادة الخشب ويتمتع بموهبة فنية كامنة لم تكن لتأخذ طريقها إلى حيّز الواقع لولا إرادة قوية وتصميم على مواجهة ظروف صعبة فرضتها الأزمة، فعمد إلى تصميم آلة خراطة مستفيداً من اختصاصه في الميكانيك، وأسس ورشة صغيرة لإنتاج أعمال خشبية فنية مميّزة بعضها للزينة وبعضها الآخر صالح لاستخدامات مختلفة.

وقال الفنان اسماعيل الذي يعمل حالياً في المركز الثقافي في صافيتا: من عمر 15 سنة وأنا مهتم بنحت الخشب إذ كنت أصنع أسماء وميداليات من خشب صناديق الخضار، إضافة إلى أعمال خشبية أخرى لم تتعدّ مجال الهواية التي تطوّرت إلى عمل أعتاش منه بسبب الظروف المعيشية الصعبة.

وتابع إسماعيل: بدأت بهذا العمل في نهاية عام 2012 بعدما انتقلت إلى قريتي في منطقة صافيتا بسبب ظروف الحرب على سورية، حيث تتوافر في بيئتنا أخشاب متنوعة وجميلة سمحت لي بتطوير هوايتي وفي البداية كان العمل بطريقة يدوية وبإمكانيات محدودة جداً. ثم بدأت التفكير بطريقة لزيادة الانتاج، فقمت بتطوير أدواتي وتمكنت من صناعة مخرطة صغيرة من محرك آلة الخياطة مستفيداً من دراستي في الميكانيك، ثم طورتها وقمت بتصنيع مخرطة أكبر وأفضل كي أستطيع صنع كل ما يجول في خاطري من منحوتات خشبية.

وأوضح إسماعيل أنه قام بصناعة الأواني الخشبية من السكريات والصحون والمنافض والمطارق والملاعق والكؤوس والفازات والمسابح ومشارب الدخان والاكسسوارات المتعددة بحسب الطلب.

ولفت إلى أن الأخشاب في منطقة صافيتا من الأنواع الجيدة والجميلة مثل الزيتون المتوفر بكثرة مما له من شكل ولون جميل رائع، إضافة إلى المتانة والنعومة حيث يتم تقليم أشجار الزيتون بشكل منتظم ويتوفر خشب السنديان بأنواع متعددة وكذلك البلوط والقطلب والبطم والتوت وغيرها الكثير.

وحول طريقة تسويقه لإنتاجه قال: أسوّق منتجاتي عن طريق زملائي في العمل والجيران والمعارف وهي أعمال تطلب بشكل فردي.

وتمنى على وزارة الثقافة والجهات المعنية الأخرى المزيد من الاهتمام بمثل هذه الحرف الصغيرة عن طريق إقامة المعارض الدورية لها وتقديم قروض لتشجيعها كونها تبرز الناحية الجمالية والفنية للصناعات الخشبية المحلية ويمكن أن تقدم فرص عمل كثيرة وبالتالي دخلاً إضافياً مهماً.

وقال إن أكثر الصعوبات التي واجهته هي المنافسة مع المستورَد الذي يتوفر بسعر أرخص لكنه لا يضاهي جمالية أخشابنا وجودتها.

«شاهدتهم وحدي»... قصص الغرائب والخيال العلمي

تكتب الروائية والقاصّة العراقية ميسلون هادي في عملها الأخير، بسرد أخّاذ وأحياناً بشعرية جذّابة موحية، قصصاً وروايات قصيرة يمكن أن يراوح وصفها بين القول إنها تقع في مجال القصّ الغرائبي والخيال العلمي، وتورد ذلك بقدرة مميزة على وضع القارئ في أجواء هذه القصص وجعلها بالسرد الشيق تنقله إلى أجوائها.

العمل الأخير لميسلون هادي حمل عنوان «شاهدتهم وحدي... روايات وقصص طويلة للفتيان»، والواقع هو أن ربط هذه القصص بالفتيان ليس حاسماً، إذ إنها تشكل مادة قراءة ممتعة لا يمكن حرمان البالغين وحتى الكهول من التمتع بأجوائها.

وجاء كتاب ميسلون هادي في 280 صفحة متوسطة القطع، وصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمّان، واشتمل على ست قصص وروايات لعل في إيراد عناوينها ما يشير إلى محتوياتها.

القصة الأولى حملت عنوان «الخاتم العجيب»، والثانية «الهجوم الأخير لكوكب العقرب»، وبعدها «سرّ الكائن الغريب»، ثم «الخطأ القاتل»، و«الطائر السحري والنقاط الثلاث»، و«أقراص النسيان».

وتتناول قصة «سرّ الكائن الغريب» التي وردت في ثلاثين صفحة، وقوع سيارة شخص رياضي في حفرة، ولما أقبل الناس والشرطة لإنقاذه وجدوا كائناً غريباً أشبه بذراع ضخمة، فعمَّ الخوف والهلع وحضر العلماء ومنهم العالم «حسن» الذي عرف أنه سحلية كبيرة من النوع المنقرض والوحيد في العالم، تسرّبت من حديقة الحيوانات، وعثروا على أخرى.

وككل حدث تقريباً، فقد استغله بعض الناس الأشرار من المشتغلين في السياسة وسرقوا حقناً تسمّى حقن العملقة، أوجدها العلماء وهدد هؤلاء بحقن الفيلة وسائر الحيوانات بها لتصبح عملاقة، وللسيطرة والانتقام، لكن المؤامرة تخفق ويسيطر العلماء والناس الطيبون على الأوضاع.

ولعل قصة «الخطأ القاتل» التي تقع في 51 صفحة من أبرز ما جاء في الكتاب، إذ إنها ـ وبنجاح كبير ـ تضع القارئ في أجوائها الغريبة المحيرة. وخلال قراءتها يختلط على القارئ ـ مع البطلة ـ الوهم بالواقع، ويجد نفسه يتذكر أحجية شوان تزو الشهيرة التي يقول فيها إنه شوان تزو الصيني وقد نام وحلم بأنه فراشة.

والآن لم يعد يعرف إذا كان هو شوان تزو الصيني يحلم بأنه فراشة، أم أنه فراشة تحلم بأنها شوان تزو الصيني.

ويترجح وضع البطلة نحو الوهم القاتل، إذ إنها اكتشفت أنها تعيش في الماضي متأخرة ثلاثين سنة عن التاريخ الحقيقي الذي يعيش فيه الآخرون، وهو سنة 2020.

ورأت البطلة نفسها مع زوجها المصور التلفزيوني في الصحراء في موقع تصوير تلفزيوني وسينمائي لفيلم وثائقي عن الصحراء وحيواناتها والحياة فيها، وذلك في جو من الوحدة والملل. ووجدت نفسها تنظر إلى زوجها في رعب، إذ إنها وجدته قد شاخ بعد أن تركته في اليوم السابق شاباً في الخامسة والثلاثين.

كان كلّ شيء يدلّ على العام 2020، بينما هي مصرة على أنها في سنة 1990. حضر طبيب نفسي لمعالجتها فكان رأيه أن المرأة التي قُتل أبوها وأمها في حادث سيارة وكانت هي معهما، أصيبت بنوع من الهرب من الحاضر واللجوء إلى الماضي الحافل بالطمأنينة والدفء.

رأت نفسها تقابل أشخاصاً يبلغونها أن هناك مؤامرة، وأن زوجها يخونها مع امرأة أخرى، وأنه دبر مكيدة للتخلص منها. صارت في وضع سيّئ جداً.

وبعد أن تجد نفسها في المستشفى، تجد ما يدلها على أنها ـ كردّ فعل على مقتل أبويها ـ كانت في غيبوبة، وأن كل ما رأت كان في نطاق تلك الغيبوبة. تنتظر قدوم زوجها الحبيب إلى المستشفى.

وهنا تقول: «ها هو الوهم قد انتهى والواقع يعود من جديد لأرى زوجي الطبيب الوسيم قادماً نحوي ليربّت بكفه الحنون على رأسي ويخفف من حزني... رفعت نظري إليه فهلعت وانكمشت في مكاني على السرير وقلت له من أنت؟ كان هو نفسه الرجل العجوز الذي رأيته في الغيبوبة».

أنسي الحاج في ذكراه... العالم قد يحتاج الشعر كثيراً

■ علي حسن الفواز*

تمرّ هذه الأيام ذكرى رحيل الشاعر اللبناني أنسي الحاج، الذكرى التي تستفزنا بأثرها وبأسئلتها، لأننا نفتقد مع استعادتها شيفرة القصيدة التي تُحرّضنا على الوعي المفارق والجمال المفارق، وبقدر كراهيتي للاصطدام بالأشياء، لكنني أجد في قصائد أنسي ما يثير الجدل حول هوية القصيدة، بدءاً مما يتعالق بفكرة المعنى، وانتهاء بـ(أسلبة) الشكل الذي وضع مفهوم (التجديد) على طاولة التشريح، وأعطى للنقد هامشاً مفتوحاً لتفجير الأفكار ومراجعة التاريخ.. غواية الكتابة هي ما يمكن أن يكون مقترحاً للحديث عن أنسي الحاج، فهو يجد في القصيدة لذة التشهي، والخروج بوعي قلق من زُحمة التشاكل فيها، فالقصيدة لم تعد كتابة في البراءة، بقدر ما أخذت تنحو بـ(الخبرة) حدّ المواجهة مع عالم لم يعد بريئاً، وأفكار وأيديولوجيات لم تعد هي الأخرى بريئة..

صحيح أن مغامرته الشعرية ظلت محفوفة بالشكوك، شكوك من خارج الشعر طبعاً، على مستوى الشك بـ(جماعة شعر) وبرسالتهم الثقافية، والشك بهوية القصيدة الجديدة، والشك بالمرجعيات التي اتكأت على التناص مع سوزان برنار صاحبة الكتاب الأثير «قصيدة النثر من بودلير إلى أيامنا»، لكن ذلك لا يعني وضع الشاعر خارج سياق المغامرة، إذ كان الأكثر جرأة في (بيان) الاشتباك، وفي الوعي بضرورته، وفي الإفصاح عنه عبر كتابة (البيان/ المقدمة) لمجموعته «لن» بوصفه إفصاحاً عن وجود مضاد، وعن نزوع باهر للكشف عن روح الشعر، عن أشيائه وسرائره، فهو يقول فيه «شاعر قصيدة النثر، شاعر حر، وبقدر ما يكون إنساناً حراً، أيضاً تعظم حاجته إلى اختراع متواصل للغة تحيط به، ترافق جريه، تلتقط فكره الهائل التشويش والنظام معاً، ليس للشعر لسان جاهز، وليس لقصيدة النثر قانون أبدي».

هذا الفهم الفائر للشعر، وضعه خارج السياق، وأطلقه مثل متمرد على محابسه البلاغية القديمة، إذ كشفت شراهته عن وعي متماسك، وعن رغبة في المواجهة، ومقاربة لتلمّس ما تحيله القصيدة للعالم، كون هذه القصيدة ممارسة فائقة في الوعي وفي الحميمية، قصيدة لها مزاج الأنوثة الانيقة، وربما (البرجوازية) في قاموسها، التي ينعتق فيها الكلام من أوهام التاريخ والبلاغة، وحتى من وحشة الاستعارات المقيتة، إذ تنقل القارئ إلى الغيمة والسرير والحقل والاستعارة دونما حرج كبير.

قرأته بكثافة لأكتشف السر والهوس بالتجديد والحب واللذة، الهوس بالصوت الفيروزي، الهوس باللغة الرسولة، التي تضع أي مشغل نقدي تحت هاجس لعبة الكشوفات السرية، والمعاينة التي تبغي بحثاً عما تحت قميص الجسد، عن نبضه، عن اصطداماته الصغيرة، لكنها المدهشة، التي توخز الأصابع، مثلما تستنفر القلب..

أنسي شاعر مثقف بالمعنى المهني والعرفاني، وما أحدثته قصيدته منذ «لن» إلى «الرأس المقطوع» و«ماضي الأيام الآتية»، و«ماذا صنعت بالذهب، ماذا فعلت بالوردة» و«الرسولة بشعرها الطويل حنى الينابيع» و«الوليمة» و«خواتم» كان تحوّلاً في الدهشة الشعرية وفي الذائقة والتلقي، مثلما هو تحوّل أيضاً إلى رهان على الجمال الشعري، أكثر من الرهان على التاريخ ذاته، فالنثر الشعري كان أيضاً استشرافاً لواقع شعري عربي، مشوش ومضلل، وغامر بالكثير من المركزيات، والغبار الطللي، والروح التي ظلت تتناغم مع رتابة المقامات..

وبهذا كانت مغامرة أنسي محاولة واعية للتجاوز وللتمرد على سلطة (النحو الشعري) وعلى الخوف العالق بشروط الكتابة الشعرية، بوصفها عالقة بالتاريخ و(الديوان)، لذا خضعت قصيدته إلى قراءات متقاطعة، ومتناقضة أيضاً، فهو كان جريئاً في التعالق مع الروح المدينية، حيث التفاصيل والتنوع والتعلم، وحيث المجاورات الثقافية اللغوية والإنسانية والحكائية الكثيرة، فضلاً عن كونه الأكثر تمثّلاً لأسئلته الصادمة، أسئلة الوعي والجسد والفكرة والمقدس.

يمكن أن نقول غن قصيدته كانت تأسيساً لنوع غير مألوف في المفارقة الشعرية العربية، ليس لأنها خارجة عن النمط، بل لأنها أكثر احتجاجاً على النمط ذاته، والتوق إلى هاجس الحرية، ولذائذها وغواياتها، التي يمكنها أن تكون أكثر تماساً مع اللغة والجسد والتفكير والعلاقة مع الآخر.

جملته الشعرية تصويرية، لا حدود لها، مسكونة بالمزاج، جملة أكثر تمثلاً للتركيب، ولأن تكون الأقرب إلى جملة (كلمات) وهو ما جعلها مستغرقة بالضرورة باستدعاء رؤية الوجود، دونما أساطير أو أسحار، وبطرائق أكثر خفّة في مواجهة المهيمنات الحاكمة في النحو والصرف، وبما يعطي للجملة التعبيرية زخمها، مثلما يعطي للكلمة ذاتها كوحدة صرفية حضوراً في بنية الجملة النحوية، وفي بنية القصيدة العضوية، وهذا يفترض مهارة خاصة ومتعالية لشاعر جسور، شاعر تزدحم في أعماقه الكثير من النقائض، والكثير من الشهوات والصخب الغامر.

الخمسينيات والستينيات من قرننا الماضي بقدر ما فيها من إرهاصات (ثورية) كانت أيضاً تنفتح على أفق طبقي استثنائي، أفق لحريات غير صالحة للشارع، هي حرية الغابة، والحفلة والأزياء والأصوات، وأحسب أن أنسي كان يتكئ في لغته الرقيقة والأنيقة على هذا الهاجس الخفي، هاجس اللذة التي تتفجر من الأجساد البضة، ومن الحكايات الساحرة، ومن الطقوس التي تعزز فكرة الاحتفال في الكتابة، وحتى المقاربة النسقية لمفردة «لن» عنوان مجموعته الشعرية، لا تحمل رفضاً لوضع سياسي، بل لوضع ثقافي يخص التفكير والبلادة، وهو تعبير عن توق أكثر سحراً للحياة، ولعل ديوانه الآخر «الرسولة ... ...» أكثر تعبيراً عن هذا الشغف، فهو يوائم بين القصيدة والصوت الفيروزي، الصوت اللاطبقي واللاثوري، إذ هو الصوت الإنساني المهووس باللذة والحياة والفكرة الجبرانية عن الوجود..

* كاتب عراقي